(وموت) صاحب الترجمة في أيام الإمام المهدي العبَّاس بن الحُسَيْن، ولا يحضرني تعيينه[١].

(٣٨٨)

(السيد مُحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن مُحمَّد بن إسْحَاق بن المهدي أحمد بن الحَسَن ابن الإمام القَاسِم بن مُحمَّد)[٢]

ولد سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف، ونشأ نشأة لم يكن لغيره من أبناء عصره، فإنه قال الشعر الحسن وهو في المكتب، ولم يكن إذ ذاك قد اشتغل بالطلب. ثم قرأ على جماعة من علماء العصر منهم السيد العلَّامة إبراهيم بن عبد القادِر، والقاضي العلَّامة الحُسين بن أحمد السياغي، وغيرهما. وقرأ عليَّ في شرح الرضى على الكافية، وفي مغني اللبيب، وفي الكشَّاف وحواشيه. وله ذهن شريف وطبع ظريف وفهم فائق وعقل نام وأدب غضَّ، وله قصائد قد طارح بها أكابر العلماء وأفاضل الأدباء، وهو إذ ذاك في سنّ البلوغ. وهو الآن في سن الشباب، وقد صار معدوداً في العلماء ومذكوراً بين أعيان الشعراء من أهل صنعاء. ولم يكن لديّ الآن من شعره ما أكتبه ههنا. وبلغ أنه صار ينظم مغني اللبيب نظماً حسناً، ويشرح ذلك النظم شرحاً مفيداً، ولم أقف على ذلك. واتفق في سنين قديمة أني خرجت أنا وجماعة من شيوخي منهم شيخنا العلَّامة السيد عبد القادر بن أحمد، وشيخنا العلَّامة الحَسَن بن إسماعيل المغربي وجماعة من علماء الزمن وأعيان صنعاء اليمن، وفيهم والد صاحب الترجمة وعمّه، وفي الجماعة صبيان في نحو العشر السنين وأقل وأكثر، ومنهم صاحب الترجمة، فكان الصبيان يلعبون ويشتغلون بما يشتغل به أمثالهم، والمذكور يصغي إلى ما يدور بين أولئك الأعلام من المراجعات العلمية والمطارحات الأدبية، ولا يلتفت على شيء مما الصغار فيه، فعجبت من حاله وأشرت إلى جماعة من العلماء ينظرون إليه، فأخبرنا والده إذ ذاك بأن صاحب الترجمة قد صار له شعر في تلك السنّ كثير من الملحون الذي يسميه أهل اليمن الحميني. وروى له شعراً من غيره، فعجب من ذلك جميع أولئك الأعلام، وأقبلوا عليه وامتدت أعناقهم إليه، فلم تمرّ إلّا أيام قلائل بعد ذلك حتى ظهر له النظم الجيد الفائق. وما زال ينمو نمو الهلال حتى بلغ أعلى مراتب الكمال[٣].

---

(١) توفي سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م (معجم المؤلفين: ٨/ ١٨١).

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٨/ ١٨٣؛ نيل الوطر: ٢/ ٢٠١؛ الأعلام: ٥/ ٢٨٧.

(٣) توفي سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م (معجم المؤلفين: ٨/ ١٨٣).